

الموجز في قواعد اللغة العربية

المبتدأ والخبر

الابتداء بالنكرة - أنواع الخبر - تقديم المبتدأ والخبر - حذف أحدهما - تطابقهما
تتكون الجملة الاسمية من ركنين: المبتدأ وهو الاسم المتحدث عنه (أو المسند إليه
الخبر)، والخبر ((أو المسند)) وهو ما نخبر به عن المبتدأ مثل (خالد مسافر).

أ- المبتدأ:

فالأصل فيه أن يكون معرفةً مرفوعاً انتقل إلى الحاشية:

١- ولا يقع نكرة إذ لا معنى لأن تتحدث عن مجهول مثل: (رجلٌ عالمٌ)، لكن النكرة
إذا أفادت جاز الابتداء بها، كأن تقول عن رجل معروف عند السامع: (رجلٌ عندك
عالم)، وكأن تقول: (عندي مال).

والمعول في إفادة النكرة على الملكة والسليقة إلا أن النحاة حاولوا حصر الأحوال
التي تكون فيها النكرة مفيدة. وجاوز بها بعضهم الثلاثين حالاً، ولا بأس في إيراد
كثير من الأحوال لما يكون في عرضها من المرانة والاطلاع، فقد أجازوا الابتداء
بالنكرة:

١- إذا أضيفت مثل (نائب أمير قادم) إذ بهذه الإضافة تقربت من المعرفة وأفادت.

٢- إذا وصفت لفظاً مثل: (حادثٌ هامٌّ وقع) أو تقديرًا مثل: (أمرٌ أتى بك - شويعر
ينشد)، فالتقدير: أمر عظيم أتى بك، شاعر صغير ينشد.

٣- إذا تقدمها الخبر الظرف أو الجار والمجرور: عندي ضيف، ولك هدية.

٤- إذا دلت على عموم وذلك في سياق النفي أو الاستفهام مثل: ما أحد سافر، هل
أحد في القاعة؟

٥- بعد ((لولا)) أو ((إذا)) الفجائية: لولا بردٌ لحضرت - خرجت فإذا شرطي
واقف.

٦- إذا كانت من الألفاظ المبهمة كأسماء الشرط والاستفهام و((ما)) التعجبية))
و((كم)) الخبرية، مثل: من عندك؟ - ما تفعلُ تجد عاقبته - ما أكرمك! - كم عبرة
في التاريخ!

٧- إذا كانت عاملة فيما بعدها، مثل: إكرامٌ فقيراً حسنة، أمرٌ بمعروف صدقة.

٨- إذا دلت على دعاء: رحمةً لك، ويلٌ للظالمين.

٩- إذا قامت مقام الموصوف أو أريد بها الجنس لا فردٌ منه فقط مثل: محسنٌ أفضل من بخيل... رجلٌ أقوى من امرأة.

١٠- إذا دلت على تفصيل مثل: صبراً فيومٌ لك ويومٌ عليك.

١١- إذا وقعت صدر جملة حالية: دخلت السوق ودينارٌ بيدي.

١٢- ... إلخ.

ويغني عن ذلك كله التمرس بالكلام العربي، فكل موضع تفيد فيه النكرة يصح الابتداء بها، وهذا قانون لا يختلف وإنما حصروا هذه الأحوال لمن لا يثق بملكته.

٢- والمبتدأ مرفوع دائماً، وقد يجر بحرف جر زائد اطراداً:

١- بـ((من)) إذا كان نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام: ما عندي من كتابٍ، هل في الدار من أحد؟

٢- بالباء، إذا كان كلمة حسبٌ: بحسبك لقيّمات.

٣- بـ((رب)) إذا كان نكرة لفظاً أو معنى: ربّ متهمٍ بريء، ربّ من تحبُّ يضرك.
ب- الخبر:

فالأصل فيه أن يكون وصفاً مشتقاً مثل: (خالد مسافر)، ويقع جامداً إن تضمن معنى الصفة مثل: (خالد أسد، لقاؤه حنظل)، فأسد بمعنى (شجاع) وحنظل بمعنى (مُرّ). ويجوز أن يأتي للمبتدأ الواحد أكثر من خبر مثل: أنت كاتب شاعر خطيب مناضل.

وهو مرفوع دائماً، وقد يجر بالباء الزائدة بعد نفي مثل: ما خالد بمسافرٍ، وكما يقع اسماً يقع:

١- جملة فعلية مثل: خالد ذهب.

٢- جملة اسمية مثل: أخوك تجارته رابحة.

٣- وشبه جملة انتقل إلى الحاشية ظرفاً مثل: والدك عند الرئيس، وجاراً ومجروراً مثل: أنت بخير. ولا بدّ للجملة الخبرية من رابط يربطها بالمبتدأ، إما: ضمير ظاهر أو مستتر كالمثالين الأولين، وإما ضمير مقدر: (اللبن الرطلُ بمئة قرش) إذ التقدير (الرطل منه بمئة قرش)، أو إشارة إلى المبتدأ مثل: {وَلِيَّاسُ التَّقْوَى ذَلِكْ خَيْرٌ}.

أو إعادة لفظة مثل: المروءة ما المروءة؟

أو كلمة أعم من المبتدأ يدخل فيها: الوفاء نعم الخلق.

ج- تقديم المبتدأ والخبر:

للمبتدأ في الأصل التقدم مثل (أنا ناجح، أبوك في الدار) ويجوز تقدم الخبر فتقول: (ناجح أنا، في الدار أبوك). ولكن منهما مواضع يجب تقديمه فيها على صاحبه.

يتقدم المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع:

١- إذا كان من أسماء الصدارة ((وهي أسماء الشرط وما حمل عليها وأسماء الاستفهام و((ما)) التعجبية، و((كم)) الخبرية ومصحوب لام الابتداء مثل: من عندك؟ رأي من أعجبك؟ ما فعله تكافأ عليه، الذي يفرُّ فعقابه شديد، ما أنبأك!، كم عظةً مرت بك! لأنت أصدق عندي.

٢- إذا التبس بالخبر: صديقي أخوك - إذا كان هذا أفضل منك فأفضل منك أفضل مني. (إذا أردت الإخبار عن صديقي بدأت به الكلام، وإن أردت الإخبار عن أخيك بدأت به).

٣- إذا كان بتأخيرته يلتبس بالفاعل: مثل: سليمٌ سافر.

٤- إذا قصر على الخبر بـ((إلا)) أو ما في معناها: ما أنت إلا كاتب، إنما أنا شاعر. ويتقدم الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً:

١- إذا كان من أسماء الصدارة مثل: متى السفر؟ كم دنائرك؟ تابع من أنت؟ كيف الحال؟ أين مدرستك؟

٢- إذا التبس بالصفة مثل: (عندي مال - ألك حاجة؟). فإذا أخرجت الظرف لم يعرف السامع أنت تصف المبتدأ بها وإذا فليتنظر الخبر، أم أنت تخبر بها؟ فمنعاً للالتباس وجب تقديم الخبر على الظرف أو الجار والمجرور.

٣- إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر، فتقدم الخبر حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة مثل: على الخيول فرسانها.

٤- إذا قصر الخبر على المبتدأ بـ((إلا)) أو ما في معناها مثل: ما كاتبٌ إلا أنت - إنما شاعرٌ أنا.

د- حذف المبتدأ والخبر:

الأصل في كل كلمة لا تفهم إلا بذكرها: أن تذكر، ولكن إذا قام عليها دليل من لفظ أو قرينة جاز حذفها. تجيب من سألك: (من في الدار؟) بقولك: (أخوك في الدار) أو تحذف الخبر فتقول: (أخوك)، وعلى العكس إذا سئلت: (أين أخوك؟) فتجيب: (أخي في الدار) أو تحذف المبتدأ فتقول: (في الدار).

ويجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع:

١- إذا أُخبر عنه بمخصوص (نعم أو بئس) مثل: (نعم القائد خالد) والتقدير هو (أي الممدوح) خالد.

٢- إذا أُخبر عنه بنعت مقطوع مثل: (انظر محمداً الهمام - مررت بعدد الفاضلة - ترفقً ببارك العاجز).

ولا يقطع النعت إلا إذا أُريد مع تأدية الخبر قبله إظهار المدح أو الذم أو الترحم، وبهذا القطع وتغيير الإعراب من حركة النعت إلى حركة الخبر أفادت الجملة مؤدى جملتين معاً: الخبر الأول، وشعور الإعجاب أو النفرة أو الترحم، وهذا من أساليب العربية في الإيجاز.

٣- إذا أُخبر عنه بلفظ مشعر بالقسم مثل: في ذمتي لأصدقن (والتقدير: عهد في ذمتي).

٤- إذا أُخبر عنه بمصدر نائب عن فعله كقول المصاب: (صبرٌ جميل) أي: حالي صبر جميل. وقول المأمور لأميره (سمعٌ وطاعة) انتقل إلى الحاشية. ويجب حذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً:

١- بعد الألفاظ الصريحة في القسم مثل: (لعمرك الله لأناضلن الخائنين، وإيمنُ الله لقد ضاع الضعيف). والتقدير: لعمر الله قسمي.

٢- إذا كان كوناً عاماً تعلق به شبه جملة، أو سبقته ((لولا))، مثل (أخوك عندي. وأبوه في المسجد - لولا الشرطيُّ لا اعتُدي عليك) فالظرف والجار والمجرور متعلقان بالكون العام المحذوف وجوباً وهو (موجود، أو كائن) وخبر لولا كذلك محذوف تقديره (موجود).

فإن لم يكن الخبر كوناً عاماً (وهو ما يفهم دون ذكره مثل: أنا موجود في الدار) وجب ذكره مثل: أخوك مسرور عندي، أبوه يصلي في المسجد - لولا الشرطيُّ واقف لا اعتُدي عليك.

٣- أن يقع بعد اسم مسبوق بواو بمعنى ((مع)) مثل: أنت واجتهادك كل امرئ وعمله. (وتقدير الخبر: ملتزمان أو متروكان، أو مقترنان).

٤- أن تغني عنه حال لا تصلح أن تكون خبراً مثل: (أكلي الحلوى واقفاً)، ف(واقف) لا معنى لأن تكون خبراً لأكلي، وهي حال من ضمير المتكلم في (أكلي)، لكن الكلام تم والمعنى اتضح. ويترد ذلك في موضعين:

الأول: إذا كان المبتدأ مصدرًا مضافاً إلى معموله كالمثال المتقدم، فإن (أكل) المبتدأ مصدر أضيف إلى فاعله (بإاء المتكلم).

الثاني: إذا كان اسم تفضيل أضيف إلى مصدر صريح أو مؤول مثل: (أرضى تدريس المعلم عنده وهو نشيط، أقرب ما يكون العبد من ربه ساجداً).

هـ- تطابقهما:

يتطابق المبتدأ والخبر تذكيراً وتأنيثاً، وإفراداً وتثنية وجمعاً، تقول: الرجل فاضل، المرأتان فاضلتان، الطلاب فاضلون، الطالبان يجتهدان.. إلخ لأن في كل خبر ضميراً ملحوظاً يعود على المبتدأ:

لا يستثنى من ذلك إلا الصفة الواقعة مبتدأ بعد نفي أو استفهام، فإن معمولها يغني عن الخبر ويسد مسدّه: أمسافر أخوك؟ ما مقصر معلموك، ما مذموم أخلاقك، ألبناني رفيفك؟

وذلك لأن هذه الصفات (كما مر بك ص ١٩٧ فما بعد) تشبه الفعل فتعمل عمله، ف(مسافر) في المثال الأول المبتدأ وهي اسم فاعل و(أخوك) فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر، و(رفيفك) في المثال الأخير نائب فاعل للاسم المنسوب الواقع مبتدأ وهو ((البناني)) وقد أغنى عن الخبر.

فإن تطابقاً في كل من الأمثلة المتقدمة كانت الصفة خبراً ((مقدماً جوازاً)) وما بعدها مبتدأ مؤخر، مثل: ((أمسافر أخوك؟)) ما مقصرون معلموك، ما مذمومات أخلاقك. أما ((البناني رفيفك)) فلفظها واحد إن نوي التطابق أم لم يُنَو، ولذا جاز إعرابهما خبراً مقدماً فمبتدأ، أو مبتدأ فنائب فاعل أغنى عن الخبر.

الشواهد:

(أ)

قيلُ الكمأة: ألا أين المحامونا؟

١- إني لمن معشر أفنى أوائلهم

من فارس؟ خالهم إياه يعنونا

لو كان في الألف منا واحد، فدعوا:

بشامة بن حزن النهشلي

سبيل؟ فأما الصبرُ عنها فلا صبرا

٢- ألا ليت شعري: هل إلى أم جحدر

ابن ميادة

٣- {طاعةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ}

[محمد: ٢١/٤٧]

٤- {قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}

[يوسف: ١٨/١٢]

٥- {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ
طَعَامٌ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}

[البقرة: ١٨٤/٢]

٦- {ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ، لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ}

[ق: ٢٤/٥٠ - ٢٥]

٧- {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ
حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ}

[الأنعام: ٢٥/٦]

٨- {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}

[فصلت: ٤٦/٤١]

٩- {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}

[الرعد: ٧/١٣]

١٠- {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ}

[الرعد: ٢٤/١٣]

عليّ، ولكن ملء عين حبيبها

١١- أهابك إجلالاً، وما بك قدرة

الأحوص

أذو نسب أم أنت بالحي عارف

١٢- فقالت: حنان، ما أتى بك ها هنا

منذر بن درهم الكلبى

غويت وإن ترشد غزية أرشد

١٣- وهل أنا إلا من غزية: إن غوت

دريد بن الصمة

١٤- تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه. - اليوم خمراً وغداً أمر - أمر أتى بك - شرُّ
أهرّ ذا ناب

فقلت: أعبد الله ذلكم الردي؟

١٥- تنادوا ، فقالوا: أردت الخيلُ فارساً

دريد بن الصمة

١٦- {سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ}

[إبراهيم: ٢١/١٤]

١٧- {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ
أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ}

[آل عمران: ١٥٤/٣]

١٨- {إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ، إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ، إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ}

[فاطر: ٢٢/٣٥ - ٢٤]

ولا زاجراتُ الطير: ما الله صانع

١٩- لعمركُ ما تدري الطوارق بالحصى

لبيد

قد تمنى لي موتاً لم يُطع

٢٠- رُبَّ من أنضجتُ غيظاً قلبه

سويد اليشكري

(ب)

عليهم وهل إلا عليك المعول

٢١- فياربِّ، هل إلا بك النصر يُرتجى

الكميت

سهراً دائم وحزن طويل- ؟

٢٢- قال لي كيف أنت؟ قلت: عليل

إن يظعنوا فعجيبُ عيشُ من قطننا- ؟

٢٣- أقاطنُ قومُ سلمى أم نووا ظعنأ

إذا لم تكونا لي على من أقاطع؟

٢٤- خليلي ما وافِ بعهدي أنتما

ينقضني بالهم والحزن

٢٥- غيرُ مأسوف على زمن

أبو نواس

ويومُ نساء، ويومُ نسر- ؟

٢٦- فيومٌ علينا، ويومٌ لنا

مقالة لهبي إذا الطيرُ مرتِ

٢٧- خبير بنو لهب فلا تك مُغياً

طائي

يوم النوى فلوجدِ كاد يبريني؟

٢٨- عندي اصطبارٌ، وأما أنني جزع

فلولا الغمد يمسكه لسالا

٢٩- يذيب الرعب منه كل غضب

المعري

وأخرى لأعدائها غائظة-؟

٣٠- يداك: يدٌ خيرها يرتجى

عودة إلى موضع الحاشية سواء أكان اسماً صريحاً كالأمثلة المتقدمة، أم مؤولاً بمصدر مثل: أن تصدق خير لك = صدقك خير لك، سواء علينا أو عظت أم لا = سواء علينا وعظك وعدمه.

عودة إلى موضع الحاشية يرى كثير من العلماء أن الخبر هو متعلق الجار والمجرور والظرف ويقدرونه بـ(موجود أو كائن). وفي كل منهما ضمير يربطه بالمبتدأ. هذا وظرف المكان صالح لأن تخبر به عن كل اسم، أما ظرف الزمان فلا يخبر به عن الذوات إذ لا معنى لقولك: (أنت في كانون، الأمير يوم الخميس) وإنما يخبر به عن أسماء المعاني فقط فيقال: (عطلتك في كانون، سفر الأمير يوم الخميس). أما قولهم (الورد في أيار) فعلى حذف مضاف وهو (تفتُّح الورد في أيار).

عودة إلى موضع الحاشية وإذا أتى بعد ((لاسيما)) خبر مرفوع فمبتدؤه محذوف وجوباً، مثل (أحب الأصدقاء ولاسيما خالد) أي (ولا مثل الذي هو خالد).